كتاب الالف

وهو

كتاب الاحدية

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق محي الدين لسان الحقائق
محل الاوامر كعبة العارفين ابى عبدالله محمد بن
على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى
المتوفى ٦٣٨هختم الله له
بالحسنى ونفع به
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦١ من الهجرة
النبوية عليه الف
سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

(١) احدية حمد الواحد فى وحدانيته، وحدانية حمد الاحد فى احديته فردية (٢) حمد الوتر فى وتريته وترية حمد الفرد فى فرديته (٣) الله اكبر استدرك الناظر النظر، وقف (٤) الخاطر بهذا حين (٥) خطر، لاح بالتضمين لا بالتصريح وجود البشر، وحدانية حمد الواحد فى اثنينيته، فردية حمد الفرد فى زوجيته، وترية حمد الوتر فى شفعيته وبقى (٦) حمد الاحد احدا فى احديته صلى الواحد سبحانه بتسبيحه على الانسان الواحد محمد الخارج بعد الضرب الموقوف على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر ما عدا الاحد فاذن عادت الصلاة عليه لما لم يجد من يستند اليه (٧) وسلم من هذا المقام تسليما

اخوتى الامناء الاتقياء الابرياء الاخفياء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسمعوا وعوا ولا تذيعوا فتقطعوا. هذا كتاب الالف وهو كتاب الاحدية جاءكم به رسوله الواحد لاحديتكم باحده جاءكم بها رسولها الواحد لتثنيتكم يوحدها (٨) ورسولها الفرد لزوجيتكم يفردها ورسولها الوتر لشفعيتكم

---

(١) فى ر وصف ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما رب يسر وافتح كتاب الالف وهو كتاب الاحدية تأليف الشيخ الامام المحقق محيي الدين محمد بن العربى قال انشأت هذا الكتاب ببيت المقدس فى ساعة من النهار (٢) ر ـ فردانية (٣) ر ـ وتريته (٤) ر ـ وفق (٥) صف ـ على (٦) صف ـ نفى (٧) ر ـ مستند اليه (٨) ر ـ ينبئكم بوحدها .

بوترها فتأهبوا لقدوم رسلها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد آمين .

اما بعد فان الاحدية موطن الاحد عليها حجاب العزة لايرفع ابدا فلا يراه فى الاحدية سواه لان الحقائق تأبى ذلك .

واعلموا ان الانسان الذى هو اكمل النسخ واتم النشآت له مخلوق على الواحدانية لا على الاحدية لان الاحدية لها الغنى على الاطلاق فالواحد لايقوى (ولايصح هذا المعنى على الانسان وهو —)واحد فالوحدانية لاتقوى قوة الاحدية فكذلك الواحد لايناهض الاحدية لان الاحدية ذاتية للذات الهوية والوحدانية اسم لهاسمة ا التثنية ولهذا جاء الاحد فى نسب الرب ولم يجئ الواحد وجاءت م اوصاف التنزيه فقال (٢) اليهود لمحمد عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله تعالى (قل هو الله احد) فجاء بالنسب ولم يقولوا صف ولا انعت .

ثم ان الاحدية قد اطلقت(٣) على كل موجود من انسان وغيره لئلا يطمع فيها الانسان فقال تعالى (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناسى والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الاحدية سارية فى كل موجود فزال طمع الانسان من الاختصاص وانما عمت جميع المخلوقات الاحدية للسريان الالهى الذى لايشعر به خلق الامن شاء الله وهو قوله تعالى (وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه) وقضاوه لا سبيل ان يكون فى وسع مخلوق ان يرده فهو ماض نافذ فما عبد عابد غيره سبحانه فاذن الشريك هو الاحد وليس المعبود هو الشخص المنصوب وانما هو السر المطلوب وهو سر الاحدية وهو مطلوب لايلحق وانما يعبد الرب والله تعالى الجامع ولهذا اشار لاهل الافهام بقوله (ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان الاحد لايقبل الشركة وليست له العبادة (وانما هى للرب — ١) فتنبه على توفية (٤) مقام الربوبية وابقاء الاحدية على التنزيه الذى اشرنا اليه فالاحد(٥) عزيز منيع الحمى لم يزل فى العمى لايصح به تجل ابدا فان حقيقته تمنع

---

(١) سقط من ر — (٢) صف — ر — فقالت (٣) ر — صف — انطلقت (٤) ر — تقوية (٥) ر — فالاحدية .

وهو الوجه الذي له السبحات المحرقة فكيف هو فلا تطمعوا يا اخواننا في رفع هذا الحجاب اصلا فانكم تجهلون وتتعبون ولكن قووا الطمع في نيل الوحدانية فان فيها نشأتم فانها(١) المتوجهة على من سواكم وقد ظهرت في جنة عدن وغيرها ثم ثنيت(٢) لكم واضافها الى الانا سبحانه .

وقد ذكرنا الانا والاضافة وما اشبه هذه الضمائر في كتاب الياء المعروف بكتاب الهو فينظر هناك والواحد لم يثن بغيره اصلا وانما ظهر العدد والكثرة بتصرفه في مراتب معقولة غير موجودة فكل ما في الوجود واحد ولولم يكن واحد لم يصح ان تثبت الوحدانية عنده لله سبحانه فانه ما أثبت لموجده (٣) الا ما هو عليه كما قيل .

وفي كل شيء له آية — تدل على انه واحد

وهذه الآية التي في كل شيء التي تدل على وحدانية الله هي وحدانية الشيء لا امر آخر وما في الوجود شيء من جمال(٤) وغيره وعال وسافل الا عارفا بوحدانية خالقه فهو واحد ولابد ولا تتخيل ان المشرك لا يقول بالواحد بل يقول به لكن من مكان بعيد ولهذا شقي بالبعد والمؤمن يقول بـه من مكان قريب ولهذا سعد بالقرب والا فهذا المشرك قد اثبت وحدانية ذات المعبود واثبت وحدانية الشريك ثم اعطى لوحدانية الشريك (وحدانية حسية واعطى لوحدانية الحق وحدانية — ٥) سره كما توجه الوجه للكعبة وتوجه القلب الى الحق غير أنه لما كان (الأمر — ٦) مشروعا كان قربة وكما سجدت ذوات الملائكة لآدم واسرارهم لخالقها فكل عبادة قامت عن امر اثنى عليها وكل عبادة لم تقم عن امر ذمت ولم يثن عليها لكن قامت على المشيئة التي هي مستوى ذات الاحدية ولهذا قال تعالى (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) فاثبت ان لها حقا ينبغي ان يراعى ويحفظ وذلك للغيرة الالهية فانه لولا سر الالوهية التي تخيلوها في هذا المعبود ما عبدوه اصلا فقام

---

(١) ر — وهي (٢) ر — ثبتت (٣) بموجوده (٤) ر — صف — جماد (٥) سقط من ر — (٦) من ر .

لهم سر الالوهية مقام الامر لنا غير ان الحق قرن السعادة بامر المشيئة وقرن الشقاء بارادة المشيئة فما ثم مشرع غير الله فشرع ينزل على الاسرار من خلف حجاب العقل نزل به رسول الفكر عن ارادة المشيئة ويسميها الحكماء السياسة ولهذا تخيلوا ان شرع الانبياء هكذا ينزل عليهم وهكذا هو اصله وما عرفوا امر المشيئة.

وسبب هذا جهلهم بالمشيئة فاذن المعبود بكل لسان وفى كل حال وزمان انما هو الواحد، والعابد من كل عابد (انما هو الواحد - ١) فما ثم الا الواحد والاثنان انما هو واحد وكذلك الثلاثة والاربعة والعشرة والمائة والالف الى مالا يتناهى ماتجد سوى الواحد ليس امرا زائدا (٢) فان الواحد ظهر فى مرتبتين معقولتين فسمى اثنين هكذا - اا - مثلا ثم ظهر فى ثلث مراتب هكذا - ااا - مثلا فسمى ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان اربعة وواحد على الاربعة فكان خمسة كذلك ايضا كما انشأه يفنيه (٣) بزواله عن تلك فتكون الخمسة موجودة فاذا عدم الواحد من الخمسة عدمت الخمسة واذا ظهر الواحد ظهرت وهكذا فى كل شيء.

فهذه وحدانية الحق فبوجوده ظهرنا (٤) ولو لم يكن لم نكن ولا يلزم من كوننا لم نكن انه سبحانه لا يكون كما لا يلزم من عدم الخمسة عدم الواحد فان الاعداد تكون عن الواحد لا يكون (الواحد - ١) عنها فلهذا تظهر به ولا يعدم بعدمها وهكذا ايضا فيما تناله من المراتب ان لم يكن هو فى المرتبة المعقولة لم تظهر معا فتفطن لهذا الواحد والتوحيد واحذر من الاتحاد فى هذا الموضع فان الاتحاد لا يصح فان الذاتين لا تكون واحدة وانما هما واحد ان فهو الواحد فى مرتبتين.

ولهذا اذا ضربت الواحد فى الواحد لم يتضعف ولم يتولد (٥) منهما كثرة لان هما ما هو فانك ضربت الشيء فى نفسه فلم يظهر لك سوى نفسه فاضرب انا فى انا يخرج لك فى الخارج انا واضرب هو فى هو يخرج لك فى

---

(١) ليس فى ر (٢) صف - امر زائد - (٣) صف - بعينه - (٤) ر - فبوحدته اظهرنا - (٥) ر - صف - ولا تتولد -.

الخارج هو وهكذا كل مضروب فى نفسه حتى الجمل اذا ضربت الجملة فى الجملة يخرج لك من الاعداد احدى الجملتين كاملة فى مرتبة كل واحد من آحاد تلك الجملة المضروب فيها وذلك لان الجملة واحدة فى الجمل والجمل والجملة آحاد والآحاد تكرار الواحد فى المراتب فالوحدانية سارية ما ثم غيرها والتثنية مثل الحال لاموجودة فان الحقيقة تفنيها أو تأباها ولا معدومة فان الحق يثبتها .

ومثال ما ذكرنا من الجمل ان تقول اربعة فى اربعة فيكون المجتمع من ذلك ستة عشر فكأنى قلت اذا مشت الاربعة بجملتها فى آحاد هذه الاربعة او فى آحاد نفسها وهو الصحيح بالضرورة تكون (ستة عشر لان الاربعة حقيقة واحدة والستة عشر واحدة فما صدر عن الواحد الا واحد وهو معنى قولنا وهو الصحيح ـ ١) وكذلك اذا قلنا سبعة فى ثمانية وهذا من الضرب المختلف فيكون المجتمع المتولد (٢) منهما ستة وخمسين فكأنى قلت اذا مشت السبعة فى آحاد الثمانية او الثمانية فى آحاد السبعة كم من مرتبة تظهر من الآحاد فلا بد أن تقول ستة وخمسين واحدا فكأنه قال الواحد مشى ستة وخمسين منزلا فهكذا فليعرف الواحد الا ان معنى الواحد لا يشركه اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه فى المبدأ ولهذا يجوز الوتر بركعة وبثلاثة فيشركك الفرد ايضا فان الفرد لا يظهر (٣) الا من الثلاثة فصاعدا فى كل عدد لا يصح ان ينقسم (كالخمسة والسبعة ـ ٤) والتسعة والاحد عشر وما اشبه ذلك فكأن الوتر طالب ثار من الواحد لانه اخفى رسمه وعزله من اكثر المواضع وما أبقى له الا القليل مثل الوتر فى مراتب الصلاة وفى اسماء الحق والواحد مسترسل منسحب على كل المراتب والمنازل فقد جاء فى اللغة الوتر الذحل وهو طلب الثار فانما يشارك الوتر للواحد فى المبدأ لكونه عزله من اكثر المراتب وبالعكس .

وانما عزل الواحد الوتر من المراتب لكونه شاركه فى المبدأ وابقاء الفرد يتميز فى المراتب مثل الواحد لانه لم يشاركه فى المبدأ لكن قد اباحه له

---

(١) سقط من صف (٢) صف ـ المجموع المولد (٣) ر ـ ما يظهر (٤) سقط من ر .

لانه فيه بتوليته فلا يبالى لانه تحت حكمه والوتر ما ولاه الواحد فلهذا ينبغى فيما ذكرناه .

فاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية اللطيفة الانسانية تخالف وحدانيتها فان فردانيتها ثبتت له بتقدم الاثنين وهوتسوية البدن وتوجه الروح الكلى فظهرت النفس الجزئية التى هى اللطيفة الانسانية فكانت فردا فان بعل هذا الجسد المسوى انما هو الكلى فبقي هذا الجزئى المولد بينهما فردا فطلب اهلا يألف اليه ويسكن كسكون ابيه الذى هوالروح الكلى الى امه الذى هو الجسد(١) المسوى فقال(رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين) لعلمه بان الأمر بعده يعود الى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه(٢) فى مقابلة استخلاف الرب اياه فى قوله(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقد ظهر هذا من النبى عليه السلام عالم العلماء فى دعائه فى السفر «اللهم انت الخليفة فى الاهل» فاستخلفه فى اهله فكأن الحق فى حكم العبد وجار بأمره لا اله الاهو العزيز الحكيم وكذلك فى الميراث قال الله تعالى(وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) وقال له العبد الفرد (وانت خير الوارثين) فقال سبحانه (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) فاين العقول ما لها لاتنظر اين هذا النزول من جرى الحق عن امر العبد من قوله(وما قدروا الله حق قدره) ومن وصفه بالعزة قلت، وظهرت الفردية فى الاجسام الانسانية فى موضعين فى آدم عليه الصلاة والسلام (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) وفى عيسى عليه الصلاة والسلام قوله(ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا)(٣) فصار عيسى عليه الصلاة والسلام لمريم كروح آدم لآدم عليهم الصلاة والسلام وانما خرج جسما لظهوره فى عالم الاجسام فهو اقرب الى الجسدية منه الى الجسمانية فنشأته كنشأن الارواح الملكية والنارية اذا ترآت للابصار تجسدت فوقعت الابصار على الاجسام وهو فى نفسه على روحية الجسدية مايرى فى الخيال فى صورة الجسدية

---

(١) صف ـ الجسم (٢) ـ العبودية (٣) من هنا سقط فى صف .

فقال تعالى (ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم) فهذا الاشتراك فى الفردية غير ان جسد عيسى عليه الصلاة والسلام اخلص ولهذا سماه روحا وسمى ذلك آدم من الادمة فانه مأخوذ من اديم الارض واين الادمة من الصفاء النورانى ولهذا قال تعالى (خلقه من تراب) ولم يقل خلقها والضمير يعود على اقرب مذكور ومن معرفتنا بالقصة فان آدم عليه الصلاة والسلام خمرت طينته خمرتها اليد المقدسة وكذلك خمر عيسى عليه الصلاة والسلام طينة الطائر الذى خلقه باذن الله تعالى ينبئ لما وقع التشبيه بينه وبين آدم ان الامر ليس كما تظنون وان القوة الروحية لى وانى جسد وآدم جسد وانى من اليد اليمنى وان آدم من حيث هو آدم من كلتى يديه يمين وهو من حيث انا من اليد المطلقة ولهذا قال تعالى (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فجمع له بين يديه فكل سبب اليوم فهو نائب (اليوم-١) عن تلك اليد المقدسة فلو عرفت الاسباب من نابت عنه لعرفت قدر ما هى عليه لكنها عميت عن ذلك فقالت انا لا غير وسنكشف عنها غطاءها فيكون بصرها حديدا وكذلك انا من حيث انا يقول عيسى من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد المعروفة وبكلتى يدى ربى يمين بجسدى ابن بنت ابى وانا روح ابى وامى وبنيه فلما جمعت بين اليدين وتميزت فى الفردية لهذا كان مثل عيسى عندالله كمثل آدم فهذا من بعض اسرار الفردية .

فاما حواء عليها الصلاة والسلام فمن الوحدانية لان الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت كاملة على صورتها من حى نائم كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام على صورته من غير مزيد تعقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية فى الموضع الذى عمرته حواء حين خرجت فانه ليس فى الوجود خلاء فاثبت الشهوة الموضع لنزول حواء فيه ونزلت بالموضع الذى خرجت منه حواء من آدم فعمر الموضع وخرجت الشهوة فيه اقوى مما جرت فى حواء فان حواء حكم عليها موضع الشهوة فالنساء اغلب على شهواتهن من الرجال فان الشهوة فى الرجل بذاتها وفى المرأة بما بقى من آثار رحمتها فى مواطنها الذى عمرته وكانت الشهوة كالثوب على

---

(١) من صف

حواء من اجل صورة الموضع وانفشت الشهوة فى آدم فعمتها جميعا لكن بهذا الحكم ولهذا تعم شهوة الجماع عند الانزال جميع البدن ولهذا امر بتطهير جميع البدن فانه فنى بكليته فى تلك اللحظة فامر بتطهير كليته من ذلك لاجل مناجاة الحق تعالى قال تعالى (يخرج من بين الصلب والترائب) فآدم فرد وحواء واحد وواحد فى الفرد (١) مبطون فيه فقوة المرأة من اجل الوحدانية اقوى من قوة الفردانية ولهذا تكون المرأة اقوى فى سرّ المحبة من الرجل ولهذا هى اقرب الى الاجابة واصفى محل كل ذلك من اجل الوحدانية .

ولما كان الفرد لا يكون الا بعد ثبوت الاثنين ضعف عن عزة الوحدانية فقال (رب لا تذرنى فردا) فلا تقل انه طلب الرجوع الى الوحدانية فان ذلك لا يصح لامرين الامر الواحد انه فرد لا واحد والثانى ان الله استجاب دعاءه فقال (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) ولما وهب له زوجه فظهر فرد آخر وهو يحيى ثم اشار الحق بوحدانية المرأة وفردانية الرجل وقوة المرأة وضعف الرجل بصورة الميراث فاعطى الاكثر للاضعف كى يقوى من جهة الضعف ومن جهة المنشىء فان الوحدانى لا يقبل الامثال فاعطى قسما واحدا والفرد انما هو عين اثنين فهو ناظر لما هو عنه فأخذ قسمين فمن الوجهين معا للمرأة الثلث وللرجل الثلثين اذا لم يكن سواهما فافهم فان الحكم ينتقل بانتقال الزائد والناقص ويصير على صورة وضع المسئلة فان الحكم ابدا انما هو للوطن ولهذا قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لولا الموطن ما ظهر له جسم البتة فحكم عليه موطن هذه الدار الحسية موطن مريم عليها السلام .

ولما بانت اثنينية الواحد وزوجية الفرد طالبنا الوتر بشفعيته ان نبينها للاخوان فان فيها عزة الواحد فان الشفعية تبقى لك حظا فى الملك ولما كان للوتر حظ كثير فى المبدأ لكن ليس هو كالواحد فان الواحد هو اصله ولهذا قرن معه الشفع دون غيره فقال عز من قائل (والشفع والوتر) فاقسم بهما ولم يكن له ذلك السريان فجاءت الفهوانية بالوحدانية من جهة غيبها لا من جهة عينها من اجل

---

(١) صف ـ وواحد الفرد

الوتران يقوم بالشفعية فتعارض الوحدانية فى السريان وليس له ذلك فقال (والليل اذا يسر) فهو تنبيه على سير الواحد فى المراتب لاظهار الاعداد وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية فى الاعداد من جهة الظاهر الا فى كل مبدأ فانها تظهر بذاتها فانك لا تقول بعد الواحد واحد ابدا وانما تقول اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة كذلك الى عشرة واشبهت بسائط العدد التى هى اثنى عشرة لفظة الواحد من كونها تظهر فى المراتب ظهور الواحد فيها فهى نائبة عنه من حيث الاسم لا من حيث المعنى وهى واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف وما ثم اكثر فان الحكم انما هو للاثنا عشر الذى قد ربط الله الوجود بها وهى (البروج الاثنى عشر المشهورة - ١) الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالواحد للحوت والاثنا عشر للحمل ويتمشى بالاعداد على الترتيب والحوت مائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وما فى الوجود الاحى لان كل ما فى الوجود يسبح الله بحمده والتسبيح لا يكون الامن حى فسر الحياة سار فى جميع الموجودات كذلك الواحد سار فى جميع الاشياء كما ذكرنا فصار لا يظهر فى الاعداد الا هذه الاثنا عشرة لفظة فنقول واحد وعشرون اثنان وثلاثون ثلاثة، واربعون اربعة آلاف خمسة عشر الفا مائة الف فكذلك حكم هذه الاثنى عشر برجا فى جميع المولدات .

والافلاك الروحانية فتأمل قوة سلطان الوحدانية ما اعزها واعظمها وانما لم يظهر الواحد باسمه فى الاشياء وظهر (٢) بمعناه لانه لولا معناه لم يوجد لهؤلاء عين ولو ظهر باسمه لم يوجد لهم عين والغرض انما هو فى ظهور هذه الموجودات فلا بدأن يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومهما ظهر اسمه بطل الوجود ومهما زال معناه بطل الوجود وانظر يا سيدى بعقلك هل تصح نتيجة قط عن واحد لا تصح ابدا وانما تكون النتيجة بظهور معنى الوحدانية فى مرتبتين وبازدواج الواحدين تكون النتيجة ويظهر الوجود ولكن اكثر الناس ممن لا يعرف

( ) من ر (٢) تم الساقط من صف .

يتخيل ان النتيجة انما هى عن اثنين وهو باطل وانما هو عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد فان الواحد مهما لم يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة النتاج اصلا فانظر الى الانثى والذكر ما انتجا الا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص ولولا ذلك لم يكن النتاج وقد كان الاثنان موجودين ولم تكن ثم حركة مخصوصة على وجه مخصوص فلم يكن ثم نتاج فثبت ان الحركة امر ثالث وهو الواحد الفرد حتى لا يظهر شيء الا بوجود التوحيد (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والحكم الله واحد) وكذلك فى المقدمات العلمية لتصور المعلومات بالبراهين ما يتصور قط برهان الا من مقدمتين وكل مقدمة من مفردين يكون احد المفردين خبرا عن الآخر وهذا ايضا لا ينتج فانه كقولنا السلطان جائر وخالد انسان فهذه اربعة ولا واحد فيها فلا نتاج لكن هذه الاربعة ان لم تكن ثلاثة من كل وجه من اجل الوحدانية فانها لا تنتج الا ان يكون واحد من هذه الاربعة يتكرر فى المقدمتين فيكون اذ ذاك ثلاثة فتصح النتيجة فلا بد للانتاج من وجه خاص به وهو ان يكون الحكم اعم من العلة او مساولها ولا بد ان يكون على شرط مخصوص وهو أن يتكرر واحد من الاربعة (فى المقدمتين ان اردت نتيجة الافادة والا فقد يكون الانتاج بغير فائدة — ١) فتكون ثلاثة ليست اربعة .

والغرض من هذا وجود النتاج لاغير لا ظهور الصدق فى ذلك ولا الكذب، والصدق والكذب انما يقع فى الاصول التى هى المقدمات فتخبر عن احدى المقدمتين او عنها بما ليس لها او بما لها وتنسب نسبة كاذبة او صادقة وغرضنا من هذا ان النتاج الذى هو ظهور اعيان الموجودات لا يصح الا بالواحد الفرد لا بالواحد غير الفرد .

الا ترى الحق سبحانه هل اوجد العالم من كونه ذاتا فقط او من كونه واحدا وانما اوجده من كونه ذاتا قادرة فهذان امران ذات وكونها قادرة معقول آخر يعقل منه ما لا يعقل من كونه ذاتا وكذلك التخصيص من كونه ذاتا او من كونه مريدا او عالما مثل قولنا فى كونه قادرا ثم عندنا ذاتا وكونها قادرة

(١) سقط من صف .

من غير أن تكون متوجهة للايجاد هل يظهر شيء فكونها متوجهة غير كونها قادرة وهذا حكم ثالث وهو حكم الفرد الواحد فانا قد اثبتناه ازلا ذاتا قادرة ولا وجود لكون الحكم الثالث الذى هو التوجه لم نثبته فلم يكن الوجود والفعل يستحيل ازلا والقادر لا يستحيل ازلا فتأمل .

واما ماذكرناه هنا لك من نتائج المقدمات فاخاف ان لا تعقل ماذكرناه حتى اضرب لك منه مثلا فيما ذكرناه شرعيا ليكون اقرب لفهمك لعرفتك بالدين، فاقول اذا اردت ان تظهر فى الوجود ان النبيذ حرام فتقول كل نبيذ مسكر فهذان اثنان مسكر وحرام ثم تقول والنبيذ مسكر فهذان اثنان ومسكر فبالضرورة تنتج ان النبيذ حرام بلاخلاف ، اعنى فى النتيجة لكن هل الحكم صحيح ام لا امر آخر يحتاج الى معرفة اخرى ليس هذا الكتاب محلالها وانما نريد الانتاج الذى هو ظهور الوجود خاصة بوجود الفرد الواحد فانظر الى هاتين المقدمتين تجدها مركبة من ثلاثة فى اربع مراتب وهو قولك مسكر وحرام ونبيذ ما ثم رابع لكن تكرر قولك مسكر وهو الواحد المطلوب الذى به يقع النتاج فوجهه المخصوص تكراره .

واما حكم الشرط المخصوص فى هذا الازدواج ان الحكم اعم من العلة فى هذه المسئلة وهو ان العلة الاسكار وان الحكم هو التحريم والتحريم اعم من الاسكار فان المحرمات كثيرة منها المسكرات وغير المسكرات فقد بان لك ان الأمر والشان فى الواحد وهو كان المطلوب .

ثم اعلموا انه لما كان الالف يسرى فى مخارج الحروف كلها سريان الواحد فى مراتب الاعداد كلها لهذا سميناه كتاب الالف وهو قيوم الحروف وله التنزيه بالقبلية وله الاتصال بالبعدية فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء فاشبه الواحد لان وجود اعيان الاعداد يتعلق به ولا يتعلق الواحد بها فيظهرها ولا تظهره وتشبهه فى هذا الحكم الدال والذال والراء والزاى والواو ويشبهه فى حكم السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها .

وقد ذكرنا هذا كله فى كتاب الحروف لنا مستوفى فلينظر هنالك و ان الواحد لا يتقيد بمرتبة دون غيرها ويخفى عينه اعنى اسمه فى جميع المراتب كلها كما قد منا ذكره كذلك الالف لا يتقيد بمرتبة ويخفى اسمه فى جميع المراتب فيكون الاسم هنالك للباء والجيم والحاء وجميع الحروف والمعنى للالف ــ مثل الواحد فلهذا سميناه كتاب الالف وقد نجز الغرض من هذا الكتاب على قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سأل والله اعلم والحمد لله رب العالمين .

تم كتاب الاحدية وهو كتاب الالف ويتلوه إن شاء الله كتاب الجلالة والحمد لله رب العالمين (١) .

---

(١) فى خاتمة صف ــ تم كتاب الاحدية وهو كتاب الالف بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . الاصل الذى نقلت منه هذا الاصل بخط المنشىء وهو الشيخ محيي الدين بن على بن العربى غفر الله تعالى له ، كاتب هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى الراجى عفو ربه ومغفرته محب الفقراء ابو بكر بن اسحاق بن ابراهيم الزاهدى الشافعى القادرى الغزى الجندى يومئذ غفر الله تعالى له ولطف به ورزقه التوبة النصوح ومقامات الصديقين له ولمشايخه ولاهله ولوالديه ولبنيه ولذريته ولاصحابه ولاحبابه ولجيرانه ولاهل بلده ولجميع المسلمين ببركة سيد المرسلين آمين وامام المتقين وافضل الخلق اجمعين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والملائكة ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ورضى عنا بهم وعن والدينا وجميع المسلمين آمين . الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل كتب فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بكرم كاتبه الكائن بارض جباليا المعروفة بضربية تيدا التى بساحل بحر غزة وتيدا المذكورة بلد رومى على شاطئ البحر بين ميماس وعسقلان .